الفرار من سجن الرويس

الشيخ "أبو الليث القاسمي"[1] بعد فراره من سجن "الرويس" في حوار مع "مجلة الفجر"[2]

*　　*　　*

عند الساعة الثامنة من صباح الرابع والعشرين من شهر رمضان الماضي تلقى النظام السعودي ضربة قاسية وصفعة قوية هزت وبشدة اسطورته الامنية، اذ تمكن ثلاثة من ابناء الجماعة الإسلامية المقاتلة من الفرار من سجن الطاغوت بمدينة جدة والمعروف باسم "سجن الرويس" بعدما كان يُضرب به المثل في اجراءاته وتدابيره الامنية.

ورغم كل ما اتبعته السلطات الامنية السعودية من جهود امنية مكثفة للقبض على هؤلاء الأخوة بعد فرارهم إلا انهم تمكنوا بفضل الله من مغادرة الاراضي السعودية، والوصول إلى بر الأمان.

وبعد وصولهم إلى مكان آمن التقى مندوب "الفجر" بهؤلاء الأخوة، وهم؛ الشيخ "أبو الليث القاسمي"، والأخ "بشير عبد الكريم"، والأخ "أبو محمد الزاوي".

وكان هذا اللقاء الذي اجرته "الفجر" مع الشيخ "أبي الليث القاسمي"، وتحدث فيه عن ظروف السجن وما يلاقيه الموحدون على ايدي زبانية آل سعود وكيفية هروبهم.

وفيما يلي نص الحديث...

*　　*　　*

- كيف تمكنتم من الهروب برغم الاجراءات الامنية المشددة في سجن الرويس؟

الحمد لله كما أمر، والصلاة والسلام على خير البشر.

---

[1] الشيخ القائد؛ أبو الليث الليبي.

٢ عن مجلة الفجر، العدد "٤٠" ، ربيع الأول/١٤١٩هـ

ابتداء في عقيدة المسلم ان الله عز وجل يأمره بان لايعجز عن فعل المأمور، والله امرنا بأن لانعطي الدنية في الدين وان لا نمكن الكافرين من رقاب المسلمين، قال تعالى {ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا}، فمن منطلق هذا الامر الرباني اجتهد الأخوة في سجن "الرويس" بمدينة جدة في محاولة البحث عن طريقة للهروب والخروج من ربقة الطاغوت، فكانت لنا عدة محاولات للهروب منذ الايام الاولى، حيث فشلت محاولتان، ثم كانت المحاولة الثالثة وهي التي قام بها الأخ "بشير" منفرداً وتمكن حتى من الخروج من السجن بينما في المحاولتين الاولى والثانية لم نستطع ان نخرج من السجن، حيث قمنا برسم الخرائط ولكن نظراً لاصابته بكسر في رجله لم يستطع مواصلة الهروب وانكشف امره.

– كيف تم هذا الهروب؟

كان الأخ "بشير" في زنزانة انفرادية، وفي هذه الزنزانة ممر في بدايته باب، فاستغل "بشير" فرصة دخول عربة الاكل حيث تفتح لها الابواب، فعندما فتح له باب الزنزانة وكان باب ممر الزنازين مفتوحاً ايضاً فاستطاع الأخ "بشير" ان يفلت من العسكري وعريف السجن، ووجد نفسه في بهو السجن فركض مسافة [٣٠٠] متر إلى ان وصل إلى طرف السجن بالقرب من غرف التحقيق، واستطاع ان يعتلي السور بدون مساعدة علما بان ارتفاعه يصل إلى ثلاثة امتار، إلى أن وجد نفسه على حافة السور فقفز بعدها إلى الخارج، والسور من الخارج ارتفاعه ما بين [٦] إلى [٧] امتار، فعندما قفز سقط على رجله فانكسرت وكان حراس السجن يلاحقونه فامسكوا به بعد ان ابتعد عن السجن مسافة [٣٠٠ – ٤٠٠] متر.

– وبالنسبة لعملية هروبكم الأخيرة؟

كنا كثيراً ما نبحث عن وسائل للهروب، حتى تحصلنا على عدة اشياء تسهل لنا طرقاً عديدة للهروب وحقيقة يظهر للناظر من بعد ان هناك تحصينات ولكنها هشة.

– ما هي هذه الاشياء التي تحصلتم عليها؟

بعض الاشياء مثل مفاتيح قيود الايدي والارجل، تحصلنا عليها بطرق خاصة، وكانت هناك افكار كثيرة للهروب لكن غالباً مايكون هروباً فردياً، ونحن كنا مقررين ان يكون

الهروب بأكبر عدد ممكن من الافراد فأهملنا هذه الخطة وجعلناها احتياطية اذا فشلت الخطة الأخرى.

اما عن كيفية الهروب؛ فالمكان الذي كنا محتجزين فيه، كان عبارة عن عنبر فيه ثماني غرف يفتح بعضها على بعض، في إحدى زوايا العنبر توجد ست حمامات، ونوافذ هذه الحمامات تطل على ممر يفتح على ساحة التشميس المغطاة بسياج من الحديد فعندما تحصلنا على مناشير حديدية كانت الفكرة أن نخرج من إحدى شفاطات الهواء التي تكون في الحمامات، بحيث يكون الأخ في الممر الذي لا يفتح الا في أوقات التشميس حيث يخرج المساجين، بحيث يخرج الأخ من الشفاطة وينزل في الممر وبعد ذلك يكون بينه وبين ساحة التشميس باب واحد، وهذا الباب كان مقفلاً بقفل فتمكنا – ولله الحمد – من مخادعة الحرس وأفسدنا هذا القفل فصار هذا الباب مشرعاً، وبعد ايام اعطينا المناشير للأخ "بشير" وصار يخرج من الشفاطة ثم يعيدها كما هي، فيكون في الممر ثم يخرج من الباب فيكون في ساحة التشميس، بعد ذلك يوجد باب يدخلك على ممر يلف على الغرف، فباشر الأخ "بشير" في قص الباب، ثم دخل هذا الممر فصار خلف الغرف، وصعد على أحد مكيفات الغرف واصبح على السطح ولم يفصله عن الخارج سوى السياج الحديدي، فقص مربعاً بقياس خروج شخص واحد، وتمت هذه العملية خلال ثلاثة إلى أربعة اسابيع بسبب الظروف والحراسة التي كانت تعيق أحياناً سير العمل، فكنا نتخير الفرص ونخادع الحرس وحدثت لنا عمليات كثيرة من قبل العسكر كدنا أن نكشف فيها لكن الله كان يصرفهم.

فأصبحنا ننتظر ونترقب يوم الهروب، وحددنا يوم الاربعاء ٢٤ رمضان الماضي، واخترنا هذا الموعد بالذات لان العشر الاواخر من شهر رمضان تعتبر إجازة رسمية لكل القطاعات العاملة في السعودية، ويوم الأربعاء عادة يكون دوام العمل إلى الظهر فقط، والخميس والجمعة عطلة نهاية الأسبوع، فاخترنا هذا الوقت لهدوء الوضع فيه تماماً وكذلك مع فترة الصباح حيث يكون الناس نياماً.

فالحمد لله كانت الامور مرتبة ترتيباً جيداً، حيث كان الأخ "أبو محمد الزاوي" في المقدمة فخرج من فتحة الشفاطة ثم لحقته انا ثم لحقنا الأخ "بشير"، حتى وصلنا إلى حافة السور الخارجي وقفزنا من ارتفاع ستة إلى سبعة امتار على الارض.

– اين ذهبتم بعد ذلك؟

الحمد لله... نظراً لبقائنا مدة طويلة في أرض الجزيرة لدينا نوع من المعرفة بطرق البلاد، فأخذنا طريقاً بعيداً عن الحركة الدائبة إلى ان وصلنا "مكة"، ومع ذلك يقدّر الله عز

وجل ان نلتقي في الطريق باحد حراس السجن وكان يعرفنا، فرأينا الدهشة في وجهه لاستغرابه وجودنا في ذلك المكان وكان هذا في الطريق بين "جدة" و"مكة"، ووصلنا "مكة" ولله الحمد وبعد ذلك سهل الله علينا امر المأوى.

وكنا في "مكة" و"جدة" نسمع ونرى زبانية الطاغوت يبحثون عنا حتى ان مدير السجن رآه احد الأخوة في الحرم المكي وهو يبحث عنا وقد بدا وجهه شاحباً.

- يعني ذلك انكم دخلتم الحرم المكي؟

نعم الحمد لله... وصلينا فيه.

- متى وكيف استطعتم الخروج من أرض الجزيرة؟ برغم كل الاجراءات الامنية التي اتخذت بعد هروبكم حيث وُزعت صوركم على المنافذ الحدودية والبوابات ووصل الامر إلى توزيعها على شرطة الحرمين؟!

واكثر من هذا انهم صاروا يوزعونها حتى على المدنيين، بل تمت اعتقالات في اوساط من افرج عنهم ممن كانوا معنا في سجن "الرويس" قبل هروبنا، اعتقاداً منهم اننا قد نذهب إلى هؤلاء الأخوة.

وبقينا في أرض الجزيرة بعد هروبنا من السجن ما يقارب الشهر، والحمد لله كنا نصول ونجول في أرض الجزيرة، ومرة اكتشف الأخ "أبو محمد الزاوي" ولكنه فر منهم مرة أخرى، حيث شك احد افراد الشرطة في امره وعرف صورته، لكن الحمد لله تمكن "أبو محمد" من الفرار منه وكان ذلك في مكة، وبعد ذلك سهل الله عز وجل علينا طريقاً للخروج من أرض الجزيرة وخرجنا.

- كل من يسمع هذه القصة يستغرب كيف خرجتم من أرض الجزيرة، هل يمكن ان تشرح للقاري ذلك؟

بعد تردد...

الحمد لله اولاً واخراً، أما عن كيفية الخروج التفصيلية فتوجد فيها جوانب كثيرة يصعب الحديث عنها لأجل الملابسات الامنية التي تحدث في هذا الموضوع - كما لا يخفاكم - لكن كان الخروج عن طريق "..." حيث قطعنا المسافة من "مكة" إلى "..." في "..." عن

طريق البوابات بسواتر واقنعة أذهبت شخصياتنا وصورنا الحقيقية والحمد لله تمكنا من الوصول إلى "..." وبعد ذلك تمكنا من الخروج من هذه "..." إلى "..." عبر المنافذ.

– لنعد إلى الوراء قليلاً... ما هي ظروف وملابسات اعتقالكم من قبل السلطات السعودية؟ ومتى كان ذلك؟

بعد حادثة تفجير الرياض في نوفمبر ١٩٩٥م بما يقارب اسبوعا وصلت الحكومة السعودية إلى قناعات وإلزامات من الاستخبارات الأمريكية أن المنفذين إسلاميون، فقامت السلطات السعودية بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الاسلاميين بصفة عامة.

ثم هناك مسألة اخرى؛ وهي ان الحكومة السعودية كانت تبحث عن ذريعة بعد اعتقال الشيخين "سفر الحوالي" و"سلمان العودة" واخوانهما لكشف حقيقة وأصناف الإسلاميين وتمييزهم ومعرفة هل هناك من الإسلاميين من يفكر في العمل ضد الحكومة السعودية؟ فكانت هذه فرصتها، حيث بدأت الاعتقالات العشوائية، ويقدر الله عز وجل أثناء ذلك ان يحدث لنا حادث مروري في الطريق تعرض على إثره احد الأخوة للاعتقال، وعند القبض عليه كانت هناك في احد البيوت أشياء متعلقة بالجماعة وفيها أغراض لو كشفت فإنها تدين الأخ المعتقل، فحاولتُ الذهاب إلى هذا البيت لتنظيفه من أجل إنقاذ الأخ، فقدر الله ان اصطدم بالأمن والشرطة في داخل البيت فتم اعتقالي فيه.

– ثم حملوك مباشرة إلى الرويس؟

نعم مباشرة... حملوني مغمى عليّ.

– ثم ماذا حدث؟

الله المستعان.

ابتداء باشروا بالتعذيب مباشرة بدون أسئلة ومقدمات، وعندما عرفوا هويتي الإسلامية ارادوا ان يسقطوا الوازع الديني الذي قد اظنه فيهم، فصار اللواء الذي كان يباشر تعذيبي واسمه "أمين زقزوق" وهو مصري الاصل ويعتبر المدير العام للسجن، فبدأ الكلام معي بسب الدين، فعرفتُ ان المسألة استفزازية فأظهرتُ عدم الاكتراث، ثم اتبع ذلك بسب الجلالة فأظهرتُ عدم المبالاة، ثم واصل ذلك بأن سب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعندما وجد مني اللامبالاة قال لي بالحرف الواحد: (لو كان ابن باز والعثيمين – وسمى عدة

مشايخ – لو كانوا هنا لفعلت فيهم)، وذكر ذلك بدون كناية باللفظة السوقية قاصداً الفاحشة، وبعد ذلك بدأ التعذيب معنا.

– هل تعرضت في التحقيق للسؤال عن انفجار الرياض؟

في الحقيقة انهم ما كانوا يريدون منا سوى ان نعترف بمسؤوليتنا عن هذا الانفجار، واستمر التعذيب بالنسبة لي قرابة شهر ونصف إلى ان تم القبض على الأخوة السعوديين الاربعة وألبسوهم قضية تفجير الرياض.

– قبل مرحلة إلقاء القبض على الأخوة السعوديين الاربعة كيف تم التعامل معكم بالنسبة لانفجار الرياض؟

كانت توجد لجنة من المحققين يرأسها المدير العام اللواء "امين زقزوق" ويشرف عليها المدعو "الخصيفان" يومياً والذي يعتبر نائباً لوزير الداخلية السعودي "نايف بن عبد العزيز"، وكان طاقم التحقيق مكوناً من تسعة محققين مصريين وعشرة محققين سعوديين ولكن المحققين السعوديين ليس لهم دور كبير، لانهم بسطاء ولا يتقنون مهنة التحقيق.

وعندما وجدوا عندنا اغراضاً تدل على انتمائنا إلى "الجماعة الاسلامية المقاتلة" ربطوا بين المنهجية والعمل، فقالوا؛ انه لا يفعلها إلا أنتم، وخاصة ان بعض المعتقلين السعوديين قالوا اثناء التحقيق عند سؤالهم عن توقعاتهم عمن يفعل هذا العمل، قالوا: نتوقع ان يفعله الاجانب الموجودون في أرض الجزيرة اتباع الحركات الاسلامية الجهادية، فبهذا كان الاتهام الأول موجهاً لنا في قضية تفجير الرياض.

– هل أجبروكم على الاعتراف بهذا الاتهام باعترافات خطية مثلاً؟

طبعاً... بل وأكثر من ذلك اعترافات مصورة مع استخدام الإبر والأقراص المهلوسة، فاعترفنا تحت ضغط هذه الامور.

– بعد هذه الاعترافات المصورة، هل تم تهديدكم بالتحويل إلى القضاء أو اتهامكم علناً؟

عندما قاموا بتصويرنا كان ذلك على اساس اننا نحن منفذو التفجير خاصة شخصي انا، حيث اعطوني خطة – حسبما اذكر – بأن البسوني التهمة بعد هذه الابر والاقراص، حتى انني اذكر انهم كانوا يضعون لي تحت شاشة الكاميرا ورقة مكتوب عليها بالخط العريض الكلام الذي يريدون مني ان اقوله أو اعترف به، وكانت خطة متكاملة بالخريطة وكيف قمت بتنفيذ التفجير اذكر ان هذا كله حدث لي.

– هل تتشابه هذه الاعترافات مع الرواية التي قدمها الأخوة الاربعة؟

بالضبط انا لا أذكر ما كنتُ اقوله ١٠٠% لكن عندما رأيت في التلفاز ما قاله الأخوة الاربعة تقريباً كان نفس الكلام.

– هل التقيتم بالأخوة الاربعة اثناء وجودكم في السجن؟

كنا معاً، كنا نحن نعذب في غرفة، وهم يعذبون في غرفة اخرى، فيبدو ان الأخوة الاربعة اعترفوا ان لهم نوايا حقيقية على انهم كانوا يفكرون في عمل مسلح، وبعد ذلك ألبسوهم تهمة تفجير الرياض، وانا التقيت بواحد منهم وهو الأخ "مصلح الشمراني" لكن الظروف لم تسمح لنا بالحديث، فأشار اليّ بإصبع السبابة أن اثبت "لا إله إلا الله"، ثم اعدتُ اليه الإشارة ذاتها، ولكننا كنا نسمع اخبارهم حيث كانوا بجانبنا في الزنازين ونسمع نداءاتهم وقراءتهم للقرآن.

– كيف كانت أوضاعهم المعنوية قبل تنفيذ حكم الاعدام فيهم؟

حقيقةً... بطولتهم التي ظهرت في السجن تحتاج إلى ان تسطر بأروع من هذا الكلام الذي سأقوله، لكنها كانت فعلاً من أكبر أسباب الثبات للاخوة الأخرين الذين كانوا يعذبون، اخبار ومواقف هؤلاء الأخوة الاربعة، فكانوا يعذبون عذاباً لا يوصف ولا يصدق ولا يتصور مهما وصف، كانوا يتعرضون لعذاب شديد جداً حتى انه في يوم التصوير اضطر الزبانية لاستخدام المكياج على وجوه الأخوة ليخفوا آثار التعذيب.

واذكر من المواقف البطولية ان الأخ "مصلح الشمراني" عندما هدده مدير السجن بالقتل قال له باللفظ الدارج بعد ان اشار إلى رقبته: (ما يطير الرقبة غير اللي خلقها، اما انت زفت ما تسوى شيء).

والاخ "رياض الهاجري" ايضاً كانت بطولته يضرب بها المثل، حيث كان يتناقلها العساكر ويقولون ان هؤلاء يعرضون على القتل ويكون حالهم بهذه الصورة، فهؤلاء في قلوبهم شيء أكبر من الخوف من القتل.

– ذكرت لنا أنكم تعرضتم لتعذيب شديد حتى قبل مباشرة التحقيق، ما هي أنواع التعذيب التي تستخدم في سجن الرويس؟

انا قرأت كثيراً عن أنواع التعذيب في السجون منذ محاكم التفتيش في الأندلس إلى غيرها، فما قرأته وجدته ورأيته أو سمعت من فعل فيه ذلك، لا يوجد ضابط أو مانع قانوني أو عرفي أو دستوري يمنعهم من استخدام أي نوع يرون أنه يوصلهم إلى اعتراف السجين بما يريدون، فأنواع التعذيب عندهم كثيرة ومخترعة الكهرباء أنواع، والقيود التي تعلق في السطح والصلب والمنع من النوم ومنع السجين من الجلوس لمدة تصل إلى أسبوعين يظل خلالها واقفاً، مع الحقن بالإبر المهلوسة والمخذرة، فمع هذه الحالة أظن الانسان يصل إلى حالة جنونية فعلاً، أنا شخصياً كنت اظن انني فقدت عقلي.

اما أخبث أنواع التعذيب؛ فهي انتهاك الأعراض حيث يطلبون من السجناء ان يفعلوا في بعضهم الفاحشة بالقوة، لكن الحمد لله قل أن تجد من يسقط في هذا الإكراه.

أما أنواع الكهرباء المستخدمة، فهي ثلاثة: الأول؛ عبارة عن تابوت يدخل فيه الشخص ممدداً ثم يغلق عليه بواسطة سلاسل تلف على سائر جسده، بعد ذلك تفتح الكهرباء، والنوع الثاني؛ السوط الكهربائي الذي ما إن يلامسك حتى تشعر ان دماغك يغلي، والنوع الثالث؛ السلك الكهربائي، وهذا غالباً ما يصنع في طرفه مماسك تمسك بها الخصيتان أو الاذنان أو الصدر ثم تشغل الكهرباء.

وأثناء التحقيق غالباً ما يكون السجين عارياً مجرداً من كل ملابسه، وغيرها من أنواع التعذيب الكثيرة.

وبهذه المناسبة احب ان اقول للمدعو "غازي القصيبي" السفير السعودي في بريطانيا الذي خرج علينا من إذاعة بريطانية يقول في لقاء معه: (انه لا يوجد تعذيب ولا ضرب ولا إكراه في المملكة).

فأحب ان اقول له: اننا كنا نعاني ابشع أنواع التعذيب في تلك الفترة، وكان المحققون يتداولون كلامه المنقول في مجلة "المجلة" باستهزاء وسخرية، ويتذاكرون كيف انه كان هو نفسه

"القصيبي" يوماً من الايام عندما غضب عليه أسياده في ذلك السجن، وتحت وطأة السياط حتى فر إلى البحرين ثم توسطت له حكومة البحرين وأعادته إلى ساحة البلاط الملكي.

– سبق ان ذكر احد المفرج عنهم من سجن "الرويس" لـ "الفجر" أن احد المحققين الشيعة كان يتبول على الأخوة المساجين اثناء التحقيق؟

هذا الامر من الأمور العادية الذي تراه يومياً في التحقيق، بل وصل الأمر – أكرمكم الله – إلى المني نفسه.

– وبالنسبة لزوجات المعتقلين كيف كانت ظروفهن؟

كان معنا أحد الأخوة في قضيتنا جاءوا له بزوجته عندما انكر ما اتهم به، وقالوا له: ان لم تعترف فسنفعل بها امامكم، فما كان من الأخ إلا أن وقع على ما كتبوا، والتهديد بهذا الأمر حدث لكثير من السجناء، أضف إلى ذلك أن كثيراً من الأخوة وخاصة غير السعوديين تكون زوجاتهم معهم في السجن فيستخدمونهن كوسيلة ضغط على الأخوة، وهذا امر مشهور عندهم، وأما مباشرة هذا الامر أي انتهاك اعراض الأخوات فقد سمعت من بعض العساكر يقولون انه وقع، لكن لم أر ذلك ولم أسمعه من ثقة.

– هل كنتم قبل هروبكم على علم بزيارة وزير الداخلية السعودي "نايف بن عبد العزيز" إلى ليبيا حيث قيل انه كان يساوم على الشباب الليبي في "الرويس"؟ وهل هي السبب المباشر في اتخاذكم قرار الهروب أو التعجيل به؟

فترة زيارته إلى ليبيا صادفت فعلاً هروبنا، لكن لاحظنا ان الإعلام السعودي صار لا يتكلم عن "نايف" مع انه كان يومياً على التلفاز تكرر نفس الاسطوانة: استقبل... والتقى... وبعث... وذهب... وهكذا فغيابه أثار استغرابنا.

– اذاً كانت الزيارة سرية؟

نعم... كانت كذلك في بدايتها لكن بعد انتهائها اعلنوا عنها.

– ماذا ترتب على هروبكم من السجن؟ هل تم اتخاذ اجراءات امنية اكثر تشدداً؟

العارف بأحوال النظام السعودي يعرف انه نظام مترد جداً جداً وانه لا يتحمل ان يظهر بصورة الضعيف، إن فرار سجناء أجانب بطريقة أظنهم إلى الان لم يكتشفوها، شيء يهز كيانهم كله.

وبالمناسبة هم لم يكتشفوا هروبنا الا بعد ان اخبرهم السجناء عن اختفاء ثلاثة اشخاص حتى لا يُتهم السجناء، فقيدوا كل السجناء ثم وضعوا العسكري الحارس في وقت هروبنا في السجن، وكذلك العريف المناوب، وطردوا من الخدمة العسكرية المسؤول عن السجناء وهو برتبة رائد ويدعى صالح المطيري "أبو ياسر".

– تضفى على سجن "الرويس" هالة كبيرة، خاصة وأن وزير الداخلية السعودي كان يقول أنه آمن على من في الرويس اكثر من الذين في سجن الحاير بالرياض... ماهي كيفية ترتيب هذا السجن من الداخل؟

يقع السجن في حي سكني في وسط مدينة جدة، وتوجد فيه خمسة عنابر متنوعة، منها ماهو مخصص للنساء وأخرى مغلقة، وتوجد فيه زنازين وهي ثلاثة أقسام: زنازين ضيقة جداً وهي للحالات السيئة في بداية التعذيب البدني والنفسي، وتوجد زنازين كبيرة نوعاً ما، عندهم تقريباً أربعون زنزانة، وخمسة عنابر، وإدارة التحقيق في جهة أخرى.

– كم كان عدد السجناء في سجن الرويس؟

يختلف من فترة إلى أخرى، ففي الازمات يمتلئ ويصل تقريباً إلى [٣٠٠] سجين.

– ما هي تداعيات انفجار "الخُبَر" عليكم في السجن؟

عندما حدث انفجار "الخُبَر" أعادونا للتحقيق من جديد وأعيد التعذيب من جديد، نظراً لوجود أشخاص طلبوا منا التعرف عليهم، وماذا نعرف عن الشيعة.

– اذا كان هناك توجه لديهم منذ البداية لاتهام الشيعة؟

حقيقةً... عندهم خوف من الشيعة ظاهر جداً، حتى أن المحققين عندما يسألونك عن الشيعة يضربونك كثيراً لو اخبرت أنهم مثلاً – في ظنك – قد يفعلونها، لكن عندما تظهر أنك لا تعرف عن الشيعة شيئاً فيكون حالك أهون، لكن نظراً إلى أن الفعل الحقيقي أسند إلى أطراف شيعية، فاضطروا إلى السؤال عنهم.

– هل كان معكم سجناء شيعة في السجن؟

أبداً... بل الشيعة مكرمون حتى وان كانوا في قضايا غير قضايا التفجير، لذلك لم يكن معنا أي شيعي في السجن.

– عندما لم تتم ادانتكم بانفجار الرياض ما هي القضايا التي بقيتم مدانين فيها؟ وهل صدرت في حقكم احكام قضائية؟

بعد قضية الرياض وإلباسها للإخوة الأربعة، فتحت لنا قضايانا الخاصة وهي قضية الانتماء لتنظيم "الجماعة الاسلامية المقاتلة" متواجدة في أراضي الحجاز، والجماعة لها نشاطات دعوية خاصة في صفوف المعتمرين والحجاج الليبيين، ففتحت لنا هذه القضايا وتم إدانتنا بها، ثم أخذونا إلى المحاكم وجالسنا القضاة وأدانونا كذلك في قضايانا، ولكن لم يصدر في حقنا أي حكم، فقالوا لنا: سوف تسمعون أحكامكم من إدارة السجن، والحمد لله خرجنا ولم نسمع احكامهم الجائرة.

وأذكر هنا ما حدث لي شخصياً مع القاضي المزعوم زوراً وبهتاناً انه يحكم بالشرع حيث قلت له بعد ان اخبرني: هل عندك اعتراض على ما كتب في مذكرة التحقيق؟ وهل أكرهت على قول شيء لم تفعله؟ فقلت له: أريد ان اسألك سؤالاً؛ لو انني أجبتك أننا أكرهنا على كتابة كل حرف فيها فهل تستطيع أن تفعل لنا شيئاً في الحكم؟ فقال: لا... ولكن ما عليك إلا أن تتكلم، فقلت له: هل أحكامكم هذه شرعية مستندها الكتاب والسنة فنناقشكم فيها حتى نطمئن أننا حُكمنا على وفق الشريعة؟ فقام دعيٌّ آخر وقال: بعد أن فعلت كل هذه الافعال تسأل عن حكم الشرع في امثالك، انت تستحق القطع عضواً عضواً.

– كيف كانت اوضاع السجناء المعنوية برغم هذا الجو النفسي الرهيب الذي كانوا يعيشونه؟

الحالة النفسية التي تصاحب الانسان في حال سجنه بكل تأكيد هي غير حالته اثناء حريته، فالنفس البشرية يحدث فيها الضيق والقلق، لكن المشاهد لاوضاع السجناء يجد ان هذه كلها دوافع تقود الانسان إلى السؤال: لماذا يفعل بنا هؤلاء كل هذا.

لان الصورة الحقيقية للأنظمة تظهر في هذه الاماكن... حقيقتهم الكفرية وعدم اعتبار إنسانية مواطنهم، وأما عن علاقات السجناء بعضهم ببعض فكانت شبه أخوية وممتازة

جداً ويحدث الترابط بينهم، ويعرف كل أخ أنه في هذه الظروف بأمس الحاجة إلى العلاقات الأخوية بينه وبين اخوانه في السجن، وقد قال الله تعالى: {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك يرحمهم الله إن الله عزيز حكيم... الآية}.

– وأخيراً؛ نشكر الشيخ "أبا الليث القاسمي" على اتاحة هذه الفرصة الطيبة للقائه، والوقت الذي منحتنا إياه، ونقول له ولإخوانه: حمداً لله على سلامتكم ونجاتكم من القوم الظالمين، وجزاكم الله خيراً.